

اتهم نفسك عند عدم فهمك للنصوص | الشيخ عبدالله العنقري

عبدالله العنقري

من يأتيه حديث من الأحاديث ولا يعرف تفسيره. ولم يبلغ عقله أن يفهمه وهو بين خيارين اثنين إما أن يعود على نفسه بالتجهيل وأنه جاهل. وإن الحديث حق وكون الإنسان يجهل ليس غريباً. بل ما نجعله أكثر بكثير مما نعلمه. والله تعالى قال وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً. فليس بعجيب أن يمر - 00:00:00

يمر بك نص ثم لا تفهمه ولا تعرفوا تفسيره. ويقصر عقلك عنه الخيار الثاني والعياذ بالله أن يقدر في النص كما تفعل المعتزلة والجاهلية وأغرابهم. ويقول هذا خلاف ما دل عليه العقل. يقال أي ما عقل انت - 00:00:27
أو أبو بكر وعمر لا تبلغون معهم المعشار في العقول رضي الله عنهم فهم ليسوا فقط أدين الناس وأعلم الناس فقط بل هم أدين وأعلم وأعقل رضي الله عنهم وأرضاهم. فلماذا أشكل عليك انت الحديث ولم يشكل عليهم - 00:00:44
يعني الأشكال فيك وليس في الحديث. ولو كان في الحديث أشكال ما عاذ الله من ذلك لأشكل على من هو أعقل منك. ولهذا لعمر ابن عبد العزيز فيما رواه أبو داود في السنة - 00:01:02

كلمة تكتب بماء الذهب في هذه النصوص حين يأتي شخص فيستدل بنص وقد قرأ هذا النص من قبله من الصحابة والتابعين وهم أعلم منه. يقول رحمه الله تعالى قف حيث وقف - 00:01:12
فأنهم عن علم وقفوا. وببصر نافذ كفوا. ثم قال وهذا هو الشاهد فإن قلت فإين كذا تقول عندي دليل على الأشكال الذي أنا أريده. عندي دليل على البدعة التي أنا أنشرها. وهو أنه يوجد آية في كتاب الله تدل على ما أقول. يقول رحمه الله فإن قلت فإين آية كذا - 00:01:25

فقد قرأوا منه ما قرأتم وعلموا منه ما جهلتم يقول هذه الآية قرأها الصحابة أولى قرأوه فلماذا لم توجد هذه الآيات عندهم ما وجدت عندك من الابتداع لأنك انت الجاهل وهم العلماء - 00:01:47

فإن قلت إين آية كذا؟ فقد قرأوا منه يعني من القرآن ما قرأته. لكن الفرق وعلموا منه ما جهلتم. الأشكال في جهلك انت لأنك حين جهلت ظننت أن الأمر يقتضي هذه البدعة. ألم يقرأ هذا النص قبلك الأخيار من أصحاب النبي - 00:02:02
فلماذا لم يوجد عندهم هذا الأشكال لسبب واحد هو أنك انت الذي جهلت وهم الذين علموا ولهذا إذا أتى نص ولم تفهمه فأنك أول ما تبادر إلى اتهام نفسك ثم لتكن عندك همة. قال تعالى وفوق كل ذي علم عليم. أسأل عنه - 00:02:22

وانت ترى بنفسك أنك في مرحلة الطلب مرت بك نصوص لم تفهمها ثم بعد أن أتاك الله بسنة في العلم فهمتها لأنك في تلك المرحلة كنت أجهل منك في المرحلة اللاحقة - 00:02:42

وهذا هو الشأن في جميع النصوص أن يعود الإنسان التجهيل على نفسه ثم يقال له قد كفيتم الأمر إذا لم تعلم شيئاً فسلم وأمن بعد أن تعود التجهيل على نفسك - 00:02:54

مثل حديث الصادق المصدوق ومراده رحمه الله بحديث الصادق المصدوق حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق. أن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً نطفة. ثم أربعين علقة ثم أربعين مضغة - 00:03:14

ثم يبعث الملك في كتب رزقه واجله وعمله وشقي أو سعيد. يقول إذا لم يتضح لك هذا الحديث سلم وأمن تعلم أن هذا الحديث حق. وصدق وصواب فإذا لم يتضح لك فسلم - 00:03:32

وهكذا في سائر النصوص قال ومثل ما كان ومثل ما كان مثله في القدر. الباب واحد كل نص سواء في القدر او في الرؤية كما في قوله ومثل احاديث الرؤيا كلها. باب واحد. قال الله تعالى عن نبيه صلى الله عليه وسلم وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى - [00:03:52](#)

عليه الصلاة والسلام ولهذا من عجيب الامور وان كان المسلم لا يتوقف اصلا ايمانه على مثل هذا ان من نقدوا السنة او التشريعات عموما سواء كانت في الكتاب او في السنة - [00:04:09](#)

واوردوا عليها الاشكالات يكتب الله تعالى في بعض الاحيان ان يظهر سبحانه وتعالى ما في النصوص من الحق ويبطل ما اورد عليها من الباطل من نحو اكثر من نصف قرن - [00:04:24](#)

كان في امريكا يحذر من العسل العسل بنص القرآن فيه شفاء للناس. المسلم هذا عنده اعتقاد لا يتزعزع ان العسل فيه شفاء. وانه لا يمكن ان يكون العسل داء لان الله سماه بهذا الاسم العظيم. وبين تعالى عظم الامر واوحى ربك الى النبي. ان اتخذي من الجبال بيوتا الايات - [00:04:42](#)

ثم قال يخرج من بطونها من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء. فكان الطب من اكثر من نصف قرن يحذر من العسل ولا سيما في امريكا بكل سهولة يقول النحلة ماذا تعد؟ حشرة - [00:05:03](#)

والحشرات ضارة. فما الذي يجعل النحل من بين الحشرات ما يخرج من جوفه واشد في نظرهم اشد ما في الحشرة ما في جوفها ما الذي يجعل فيه شفاء ولهذا قالوا ان العسل ناقل للجراثيم - [00:05:17](#)

المسلم اعتقاده ثابت لا يمكن ان يتزعزع. يعلم ان العسل فيه شفاء ولو اجلبوا بخيرهم ورجلهم تقدم الطب واجريت جملة من الاختبارات. فأتضح ان العسل قاتل للجراثيم هذا الفرق. ادخل الجراثيم داخل العسل فقتلها العسل. وكان - [00:05:34](#)

من العسل باعتبار ان العسل من حشرة. والحشرة مليئة بالجراثيم. فقالوا العسل ناقل للجراثيم. فبعد ان تقدم الطب اتضح ان العسل اذا ادخلت فيه جراثيم قتلها باذن الله ثم صار يدخل الان في عشرات الادوية. باعتراف اطباء يعني يدخل في تراكيب الادوية. عسل لما فيه من الشفاء كما قال تعالى. هذا - [00:05:50](#)

نموذج من النماذج ولكن المسلم لا يمكن ان يتوقف اعتقاده على مثل هذا فلو اجنب اطباء والفلكيون والمهندسون وانواع اهل العلم الحديث على حديث من احاديث النبي صلى الله عليه وسلم الثابتة - [00:06:11](#)

ليسقطوا دلالة فان المسلم لا يمكن ان يتزعزع. ويعلم العلم التام اليقيني الراسخ. ان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الحق الذي لا يمكن ان يتطرق اليه الباطل - [00:06:27](#)

الله تعالى في هذا القرآن لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. تنزيل حكيم حميد. فهكذا الوحي يعلم المؤمن ان الحق فيما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم. وان قصرت عنه الافهام. وان لم يدركه الناس في وقت قد يدركونه في وقت اخر. ومثله -

[00:06:37](#)

اشرط الساعة. النبي صلى الله عليه وسلم تحدث عن اشرط للساعة. عجيبة عجيبة للغاية. يعني لولا ان الصحابة مؤمنون ايماننا راسخا لما صدقوه يقول صلى الله عليه وسلم في الابل ولتترك القلاص حتى لا يسعى عليها خلاص الابل الخلاص - [00:06:53](#)

التي ينتقل بها الناس ويسافرون لا يسعى عليها. الست تراه الان؟ من يركب الان الابل وينتقل بها الا القلة القليلة؟ تركت القلاص الان وركبت السيارات فالحاصل ان قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا لم يدرك فان الانسان يسلم له ويعلم انه حق. ومنه ما قال بعض

المفسرين ومنهم بن سعدي رحمه الله تعالى في قوله تعالى - [00:07:11](#)

والبغال والحمير لتركبوها وزينة. ماذا قال بعدها؟ قال ويخلق ما لا تعلمون. يقول ابن سعدي رحمه الله تعالى هذا فيه اشارة لمراكب الطائرة والسيارات. لكن ان الله لم يحددها يقول لان الله ذكر المركوبات والخيول والبغال والحمل هذه التي تركت. هل بعدها؟ ويخلق

ما لا تعلمون يعني مما سيركب - [00:07:32](#)

ما الذي سيركب غير الخيل والابل والبغال كما يعلمه رب العالمين سبحانه وتعالى مما نحن الان نباشره. فهذا اي نص في كتاب الله او

في سنة نبه صلى الله عليه وسلم لو اجلب اهل الارض كلهم عليه - [00:07:52](#)

فالمسلم ثابت في الاعتقاد فيه انه حق. وان الله تبارك وتعالى لا يمكن ان ينزل من وحيه الا ما هو حق محض. والنبى صلى الله عليه

وسلم لا يتكلم من تلقاء نفسه - [00:08:06](#)

وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى. صلوات الله وسلامه عليه. فلماذا اذا لم تفهم حديثا عد بنفسك انت عد على نفسك انت

بالتجهيل اما حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم انه حق لا يمكن ان يتطرق اليه بالباطل - [00:08:16](#)

ثم قال رحمه الله تعالى ومثل احاديث الرؤية كلها. يعني الباب واحد في الرؤية في القدر في اي باب - [00:08:29](#)